

واشنطن - الكرد: كلما باعتهم اشتروها

مازن جبور

شرق الفرات تستهدفهم بالتحديد، وبالتالي عليهم أن يعودوا ليثبتوا على تأكيد خيار الالتحاق بخط دمشق والوقوف خلفه، فرغم كل المحاولات الأميركية لرأب الصدع بين أنقرة والكرد أصغر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على وضع تنظيم داعش الإرهابي والكرد في المرتبة الإرهابية ذاتها، وأكد أن عدوانه على شرق الفرات قائم لا محالة لدفع الكرد وداعش في خنادقهم. ثانياً: تثير الماطلة التي تمارسها «قسد» و«التحالف الدولي» في إنهاء تواجد التنظيم في منطقة شرق الفرات مجموعة من التساؤلات حول سبب الماطلة، إلا أن الجواب يبقى حاضراً في أن الماطلة تمنح واشنطن مزيداً من الوقت لإعادة ترتيب وضع مناسب للتنظيم على جانب الحدود من جهة العراق، ثم أنها تعطي أميركا مزيداً من الوقت أيضاً لإعادة التفكير في قرار الانسحاب وإمكانية التراجع عنه أو أخذه في سياقات أخرى، كما أن «قسد» في الوقت ذاته مستفيدة من الماطلة باعتبار أنها تكسب بالتسبب ملايين الدولارات مما يحمله الخارجون من جيب التنظيم وهو ما قد تفقده «قسد» إذا ما هاجمت الجيب دفعة واحدة.

ثالثاً: تثير مجريات الأحداث في شرق الفرات أن تنظيم داعش الإرهابي صنعة أميركية، وما اختفاء قادة التنظيم وأمنيه إلا علامة استفهام كبيرة من قبيل أين ذهبوا؟ ومن أخرجهم؟ ولماذا؟ وكلها أسئلة تبقى أجوبتها لدى القوة الدولية الفاعلة في منطقة

ما زال عدم الوضوح والتناقض هما السمتان الطاغيتان على تطورات الأوضاع في شرق وشمال شرق البلاد في المنطقة التي يشملها اتفاق إدلب، إلا أن السمة الرئيسية البارزة هي المتاجرة الأميركية بالكرد، فكلماً باعتهم واشنطن عابوا واشتروها، والتتبع لتطورات الأوضاع يظهر مجموعة من النقاط المهمة:

أولاً: على خط الانسحاب الأميركي من المنطقة، فقد تواصلت التصريحات الأميركية المتناقضة في هذا الشأن، وما الحديث الأميركي التركي عن إقامة «المنطقة الآمنة» إلا إحدى الخبايا التي تقف في خلفيات قرار الانسحاب، وقد عجل في الكشف عنها ميلان مليشيات «قوات سورية الديمقراطية - قسد» نحو الدولة السورية وبدء التشاور معها ومع الروس، للتوصل إلى توافق حول مستقبل منطقة شرق الفرات، التي تطمح تركيا لأن تسيطر عليها، فما كان من الولايات المتحدة الأميركية إلا أن تبت المزيد من الوعد في أواني الكرد المثقوبة، كحيلة لتأخير أية اتفاقات أو توافقات «قسد» مع الحكومة السورية وروسيا، وبهدف إفساح المجال أمام تركيا للعب دور أكبر عند انسحاب القوات الأميركية

من منبج وشرق الفرات. ما سبق، يحتم على الكرد أن يدركوا ومن خلال التصريحات الأميركية التي تنطوي على المراوغة والتركيبة التي تنطوي على حتمية قيامها بالعدوان، أن لا مفر لهم من عملية عدوانية تركية

«الائتلاف»، المعارض يؤيد «المنطقة الآمنة»!

وكالات

أدى «الائتلاف» المعارض بتأييده لإقامة ما يسمى «منطقة آمنة» تحت سيطرة النظام التركي في شمال البلاد، بعد إعلان الرئيس الأميركي عن نيته إقامتها وموافقة أنقرة، وزعم أن «المنطقة الآمنة مهمة لبعث فيها المدنيون بسلام».

ويتماهى موقف «الائتلاف» الذي يسيطر عليه «الإخوان المسلمين» مع موقف النظام التركي الذي يعتبر المنظر لتنظيم الإخوان المسلمين العالمي ويحتل أجزاء من شمال سورية.

وقال رئيس «الائتلاف» عبد الرحمن مصطفى، في تصريح نقلته وكالة «الأناضول» لأتباعه أمس، بخصوص اللقاء بين الائتلاف ووفد أميركي برئاسة نائب مساعد وزير الخارجية الأميركية والمبعوث المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية، جويل رايبورن في إسطنبول: إن «المبعوث الأميركي رايبورن زارنا في مقر الائتلاف، مع وفد معني بالشان السوري، وكان النقاش إيجابياً ومفيداً»، وأضاف مصطفى: «طرحنا رؤية الائتلاف للحل في سورية، وتناولنا الوضع الميداني شرق الفرات، والجانب الأميركي طرح رؤيته لشرق الفرات، وأكدنا ضرورة التنسيق مع الحليف التركي خلال الانسحاب، بحيث لا يحصل أي فراغ، وشددنا على أن يكون هناك تواصل دائم مع الجانب التركي بخصوص شرق الفرات».

وكشف أن «الائتلاف سيلي دعوة وجهت له من الجانب الأميركي الشهر المقبل، إذ إنه لا بد أن يكون هناك تواصل دائم مع الدول الفاعلة، سواء في الميدان، أو فيما يتعلق بالعملية السياسية»، زاعماً بأنه إن حصل حل ميداني في شرق الفرات، «فسيسهل العملية السياسية».

وأشار إلى أن الانسحاب الأميركي من سورية يجب أن يكون بالتنسيق مع «الحليف التركي»، لكي لا يحدث ما سماه «فراغاً» في الأماكن التي تتسحب منها القوات الأميركية المحتلة، وأن لا يتم شغلها من قبل الدولة السورية وحلفائها والمنظمات الإرهابية، على حد تعبيره.

وعما تسمى «المنطقة الآمنة» قال مصطفى: إنها «طرح منذ فترة قريبة، وأساساً كانت سياسة الائتلاف طرحها سابقاً، بحيث تكون ملاذاً آمناً للمدنيين، ويوئئهم داخل الأراضي السورية، وهو ما سيسهل عودة اللاجئين والمهجرين بسبب الإرهاب، بغض النظر عن عرقهم وانتمائهم الديني»، حسب زعمه. وزعم أن «المنطقة الآمنة مهمة لبعث فيها المدنيون بسلام»، مشيراً إلى أن «طبيعة المنطقة الآمنة غير متبلورة بعد».

وكشف رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان للإنين ما قبل الماضي أنه توصل مع نظيره الأميركي دونالد ترامب إلى تفاهم حول تشكيل «منطقة آمنة» شمال سورية.

وحول تعيين المبعوث الأممي الجديد إلى سورية، غير بيدرسون، أدي مصطفى نقلاًه معه بعد الركود الذي كان سائداً خلال فترة سلفه ستيفان دي ميستورا.

الوطن - وكالات

بينما تحاول واشنطن عرقلة التفاوض بين «قوات سورية الديمقراطية- قسد» ودمشق، في وقت يتسابق فيه النظام التركي والكرد إلى موسكو ليحت مستقبل شرق الفرات بعد الانسحاب الأميركي الذي أكد ميوت أميركا إلى «التحالف الدولي» بريت ماكفورك أن بلاده لا تمتلك خططاً ما بعد.

يأتي ذلك على حين يجري رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان محادثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو هذا الأسبوع تركز على ما يسمى «المنطقة الآمنة» التي كشف الرئيس الأميركي عن نيته لإقامتها في شمال سورية بالاتفاق مع أردوغان.

وذكر «المصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أنه في الوقت الذي تجري فيه المحادثات لإنهاء تنظيم داعش الإرهابي في شرق الفرات، من «قسد» و«التحالف الدولي»، يتواصل التماس حول شرق الفرات.

وأكد، أن قوات الاحتلال الأميركي واصلت استعداداتها للانسحاب من الأراضي السورية ومن منطقة شرق الفرات، مبيناً أن القوات الأميركية بشكل كامل، التواجد في منطقة شرق

شرق الفرات، أي الولايات المتحدة الأميركية. رابعاً: على الجانب الآخر من المشهد الميداني السوري، فإن منطقة شمال البلاد، أو المنطقة المحددة بما سمي «اتفاق إدلب»، والتي تتضمن المنطقة العازلة المتفق عليها، لم تعد كما كانت حين أعلن الاتفاق، وهو في حل منها الآن، فهذه المنطقة التي كانت أنقرة تدعي أنها تحوي على تنظيمات مسلحة «معتدلة» وضعت تركيا نفسها ضامنة لها، قد ذابت في أحضان تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي سواء بالقتال ك«حركة نور الدين الزنكي» مثلاً، أو بالاستسلام ك«حركة حرار الشام الإسلامية»، الأهم من ذلك أن المنطقة باتت تحت سيطرة تنظيم إرهابي مصنف دولياً، وبالتالي لم يعد هناك ما يحجبها عن استهدافات الجيش العربي السوري وحلفائه، وما تعزيزات الجيش العسكرية إلى المنطقة إلا في هذا السياق من التطورات التي يوحى بمعركة طاحنة في إدلب قريباً.

والتي في هذا السياق، كان لافتاً رسائل الطمأنة التي واصلت تركيا إرسالها إلى روسيا بخصوص إدلب والاتفاق مع موسكو بخصوص هذه المنطقة، والذي فيما يبدو هدفها استباق نوايا روسية مبيتة بخصوص تلك المنطقة التي باتت تسيطر عليه «النصرة» بالكامل.

هناك نقطة ارتبطت بين تطورات ملفي شرق البلاد وشمالها بالتحديد لجهة «المنطقة الآمنة» على الحدود التركية السورية في

الثاني من نوعه خلال ٥ أيام

إصابة جنديين أميركيين ومقتل ٥ من «قسد» في عملية انتحارية بالحسكة



عربة عسكرية محترقة تابعة للاحتلال الأميركي بسبب تفجير استهدف رتلأ لها بالحسكة (عن الإنترنت)

الوطن - وكالات

أصيب جنديان أميركيان وقتل خمسة مسلحين من «قوات سورية الديمقراطية- قسد» أمس في تفجير استهدف رتلأ لقوات الاحتلال الأميركي بالحسكة، في ثاني تفجير يستهدف تلك القوات في شمال البلاد خلال ٥ أيام، على حين تقدمت «قسد» في محيط ما تبقى لتنظيم داعش الإرهابي من جيبه الأخير شرق الفرات، وذكر «المصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن انفجاراً هز ريف الحسكة الجنوبي، خلال مرور رتل لقوات أميركية برفقة مرافقة من «قسد»، على طريق الحسكة - الرقة، بالقرب من منطقة الشدادي، ما تسبب بسقوط خسائر بشرية.

وأكد «المصد»، أن التفجير ناجم عن تفجير انتحاري يقود آلية مفخخة لنفسه، وتسبب بإصابة عشرين اثنين من القوات الأميركية، وقتل ٥ على الأقل، من مسلحي «قسد»، على حين أصيب آخرون بجراح.

ويعد هذا ثاني تفجير من نوعه، يستهدف القوات الأميركية في شمال البلاد بعد التفجير الذي استهدف دورية أميركية في مدينة منبج في ١٩ الشهر الجاري. بدوره ذكر موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني أن «مصادر محلية أفادت بأن الانتحاري الذي يقود السيارة المفخخة من نوع هيوفاي فجر نفسه بعد أن شك عناصر الحازبه وحاولوا إيقافه، على حين أفادت وسائل إعلام أخرى بالتفجير الذي استهدف مواقع التواصل الاجتماعي، بإصابة جندي أميركي ومسلحين من «قوى الأمن الداخلي» الكردي في شمال سورية.

وذكرت مواقع أخرى، أنه أصيب جنديان أميركيان وقتل أربعة مسلحين تابعين ل«قسد» في التفجير.

وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن التفجير الذي استهدف رتلأ للقوات الأميركية، جنوبي الحسكة، بحسب مواقع الكترونية معارضة. في المقابل، قال المتحدث باسم «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا، في بيان، وفق وكالة «سويتش»، «الروسية لأتباع»: «سنستطع تأكيد تعرض رتل عسكري مشترك للتحالف وشركائه السوريين لهجوم سيارة مفخخة، في سورية، اليوم (أمس)»، وأكد المتحدث، أنه «لم يصب أي جنود أميركيين جراء الهجوم»، وتابع: «نواصل مراجعة الموقف، وسوف نقدم التفاصيل إذا اقتضت الحاجة لاحقاً، تأتي هذه التفجيرات التي استهدفت قوات الاحتلال الأميركي بعد شهر من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قراره سحب قوات بلاده بالكامل من سورية».

من جهة ثانية، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الاشتباكات تواصلت بوتيرة عنيفة بين مسلحي تنظيم داعش المحصورين في آخر ١٥ كم مربع من شرق الفرات من جانب، ومسلحي «قسد» المدعومة بقوات برية من «التحالف الدولي» من جانب آخر، بالتوافق مع عمليات قصف متتحدة من قبل «قسد» و«التحالف»، وطائراته على ما تبقى من مناطق تحت سيطرة التنظيم.

وبحسب المصادر، تكثفت «قسد» من التقدم في مواقع ونقاط في أطراف ومحيط ما تبقى للتنظيم، في محاولة منها لإنهاء وجود داعش في المنطقة، وسط معلومات عن سقوط مزيد من الخسائر البشرية من المدنيين. وأشارت المصادر، إلى خروج مزيد من الأشخاص من ما تبقى من جيب تنظيم داعش، عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، حيث خرج أكثر من ١٣٥٠ لمسلحي داعش.

شمال شرق البلاد، ولجهة سيطرة «جبهة النصرة» على محافظة إدلب، الارتباط ناتج مما اعتدناه من سياسة سورية روسية قائمة على أساس القضم التدريجي ونقل التموضعات في الأزمة السورية وعدم الذهاب بها إلى المواجهات الكبرى بل اللجوء الدائم إلى الحلول السياسية ومن ثم العسكرية، ومثال على ذلك «اتفاق إدلب» والدخول في مفاوضات الكرد، الأمر الذي يجعل من المتوقع أن توافق سورية وروسيا على المنطقة الآمنة في شمال شرق البلاد مقابل انسحابات ل«قسد» من دير الزور ومن مدينة الرقة ولواشنطن من التنف ولتركيا من إدلب.

هكذا الاتفاق سيمكن أولاً: من حصر التواجد الأجنبي الخارجي في منطقة محددة من البلاد، وثانياً: سيجعل الخصوم في منطقة واحدة ويؤمن ضرب بعضهم ببعض، وثالثاً: سيمخ سورية وحلفاءها الوقت الكافي للقضاء على تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

في السياق ذاته، على الكرد إذا ما أرادوا الدخول في صف دمشق أن يقرؤوا بدقة رسالة دمشق إليهم التي نطق بها معاون وزير الخارجية والمغترب، أيمن سوسان، وأن يأتوا إلى دمشق من باب أنهم مواطنون سوريون لهم مطالب وحاجات من حكومة بلادهم، لا أن يأتوا دمشق ك«قوة» مفاوضة، ومن المحتمل ألا تستقبلهم دمشق في هذا الإطار.

الجيش وحليفه الروسي يكثفان من استهداف خارقي «اتفاق إدلب»

نفذت عمليات مركزة على مواقع التنظيمات الإرهابية في عدة محاور شمال حماة وجنوب إدلب، وردت على خرق المجموعات الإرهابية ل«اتفاق إدلب» من عدة محاور وكيدتها خسائر بالأفراد ودمرت لها تحصينات هندسية.

واستهدفت الوحدات العسكرية بالدفعية الثقيلة مواقع لما يسمى «كتائب العزة» في وادي الدورات وحصرايا ومعركة والعزيرية والطمامنة وفكر زيتا والصيد وواوي الدورات ودمرت لها تحصينات هندسية، وهو ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم الحربي.

وقال المصدر: إن وحدات الجيش دكت بالصواريخ مواقع ونقاط وحصينات لمجموعات إرهابية في محيط سبكي من تحقيق أهدافها بعدما قتلت العديد من أفرادها وجرحت آخرين وأرغمت الناجين على الفرار.

من جانبها تكثرت مواقع الكترونية معارضة ل«المصدر الروسي» في قرية قبيبات استهدف برامج الصواريخ المختلفة سورية وعراقية وروسية وصومالية وفلبينية وغيرها من الجنسيات الأسبوية منذ مطلع شهر كانون الأول من العام ٢٠١٨، من ضمنهم نحو ١٣٠٠ مسلح من تنظيم داعش، ممن جرى اعتقالهم من ضمن الناجين، بحسب المصادر.

ولفت المصدر إلى أن الفارين أكدوا أن التنظيم بات منهأرا بشكل كبير، ولم يعد بمقدوره الصمود أكثر، ويعتمد في صده للهجمات، على الألغام المزروعة بكثافة والسيارات والآليات المفخخة ومسلحيه من «الانتحاريين والانفاسيين».

في الأثناء، نفى «الحشد الشعبي» العراقي تعرض قواته لقصف جوي أميركي على الحدود مع سورية، وقال مركز الإعلام الأمني التابع للحشد: إن ما ينشر عن قصف الطائرات الأميركية مواقع وأماكن في العراق هو محاولة لخلط الأوراق، مشيراً إلى أنه «لا نشاطات للطائرات الأميركية أو غيرها».

مركز الإعلام الأمني ذكر أيضاً أن قيادة العمليات المشتركة تشرف على العمليات الجارية في جميع محافظات العراق.

في جهة، اعتبر مسؤول محور غرب الأنبار في «الحشد الشعبي»، قاسم صلح، وفق موقع «المباين نت» الإلكتروني، أن الدور الأميركي في محاربة داعش يخطط لإعادة الأمور إلى نقيطه الصفر في المعركة ضد التنظيم على حين تشهد الحدود العراقية السورية استنفاراً عسكرياً تتخلله ضربات لمسلحي داعش.

تنظيم إرهابي. وفي كلمة له، في العاصمة التركية أنقرة، تحدث أردوغان حول المحالة الهاتفة الأخيرة بينه وبين نظيره الأميركي الأسبوع الماضي، وأوضح «قلت لترامب مقدوما لنا الدعم اللوجستي، فستقوم بالقضاء على داعش».

وأضاف: «نتتحن في أعماقنا أن نتوصل إلى رؤية موحدة في لقاءاتنا مع روسيا وأميركا والأطراف الأخرى حول سورية، ولكن هذا لا يعني الانتظار إلى مالا نهاية، فنحن على الحدود بكل وقتنا، ونتابع أبق التطورات».

وأكد أردوغان «إن تم الإيفاء بالعهود المقطوعة لنا (حول سورية) فذلك جيد، وإلا فنحن أنهينا جزءاً كبيراً من استعداداتنا، وسنقدم على الخطوات اللازمة التي تتوافق مع استراتيجيتنا، وفقاً ل«الأناضول».

ولفت إلى أن «مقترحنا بخصوص «المنطقة الآمنة» يهدف إلى إبعاد التنظيمات الإرهابية من حدودنا»، زاعماً أن «الأمن سيعم منبج وستسلم المدينة لأهلها». وزعم أردوغان أيضاً أن بلاده «قطعت وعداً على تحقيق الاستقرار في المنطقة المطهرة من الإرهابيين بسورية»، وأردف: «لا يمكننا أبداً السماح



أبناء تقيد بأن «قسد» قامت بحرقير ألف مدني من مناطق داعش في ريف دير الزور (عن الإنترنت)

إن تركيا أظهرت عزمها من خلال المبادرة التي وضعتها في إدلب، في إشارة إلى «اتفاق إدلب» المعلن في ١٧ أيلول الماضي. ويعتبر النظام التركي أن «وحدات حماية الشعب» الكردية في سورية جنأحاً و«مذب العمال الكردستاني» الذي يصنفه

نفسه الإثنين الماضي أنه توصل مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى تفاهم حول إقامتها في شمال سورية. وقال أردوغان أمس بخصوص زيارته إلى روسيا الأسبوع الجاري: «سأبحث مع بوتين عن المناطق المطهرة من الإرهاب، وتوافق وفق وكالة «الأناضول» التركية:

الفرات، ومدى إمكانية روسيا في منع وقوع العملية العسكرية التي تهدد بها تركيا في منبج وشرق الفرات». جاءت زيارة الوفد الكردي قبيل وصول أردوغان إلى موسكو لإجراء محادثات مع بوتين عندا تتمحور خصوصاً حول «المنطقة الآمنة» التي كشف أردوغان التوصل لتوافق مع القاتمين على شرق

ب«منطقة آمنة» تتحول إلى مستنقع جديد ضد بلدنا». اللافت أن ما قاله أردوغان حول «الآمنة» يتناقض مع ما كشفه الموقف الأميركي السابق لدى «التحالف الدولي» مكفورك بأن بلاده لا تمتلك خطة لما بعد الانسحاب من سورية. وفي مقابلة مع شبكة «سي بي إس»، بعد هجوم منبج الذي أسفر عن مقتل ١٩ شخصاً بينهم أربعة أميركيين وبتناه تنظيم داعش، قال مكفورك: «الرئيس كان واضحاً، نحن نغادر، وهذا يعني أن قواتنا يجب أن تكون لها مهمة واضحة: الانسحاب بأمان... لكننا أضف: «في الوقت الحالي، ليست لدينا خطة. هذا يزيد من تأثر قواتنا (...) هذا يزيد المخاطر بالنسبة إلى عناصرنا على الأرض في سورية، وهذا سيؤدي إلى فتح مجال لتفجير داعش». كذلك، أكد الموقف الأميركي السابق أن «شركة» مثل تركيا، حليفة واشنطن في حلف شمال الأطلسي، لا تستطيع التحول مكان الولايات المتحدة، وذلك بخلاف ما تؤكد أنقرة. وقال ماكفورك: «هذا غير واقعي»